للبغدادي جنيدا اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة
ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في
ادخال بعض شياطين الانس او الجن هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين
ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القضية ان
فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الايتين وهاتان الايتان تردان الخبر الذي
رووه لان الله عز وجل ذكر انهم كادوا ليفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان
ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتري
وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية
انه زاد على الركون والافتراء بمدح الهتهم وانه قال عليه السلام افتريت على
الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الاية وهي تضعف الحديث لو صح فكيف
ولا صحة له وهذا مثل قوله في الاية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من
شيء وقد روي عن ابن عباس كل ما في القران كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال
القشيري القاضي ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها
ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل وقال ابن الانباري ما قارب
الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الاية تفاسير اخر ما ذكرناه من نص
الله على عصمة رسوله يرد سفسافها فلم يبق في الاية الا ان الله تعالى امتن
على رسوله بعصمته وتثبيته مما كاده به الكفار وراموا من فتنته ومرادنا
من ذلك تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما الماخذ
الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على كل
ذلك حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين
فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند
قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ

لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه
ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع
العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما
اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام
لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم
قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابرهيم عليه السلام
هذا ربي على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل
بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد
وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي
انه كان في الصلوة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح
في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما
امره ربه يرتل القران ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا في قراءته كما رواه الثقات
عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك
الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار
فظنوها من قول النبي [رسول الله] صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم
في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا
وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم
ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة
وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى ومعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ
الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل معنى الاية هو
ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي
من السهو

Copyright © King Saud University